

جامعة الموصل
كلية الآثار



وزارة التعليم العالي
والبحرث العلمي

ISSN 2304 -103X

مجلة

سائر سائر

جامعة الموصل

١٤٣٦ هـ

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / المجلد ٣ / العدد ٢ / ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

مجلة

أشكال الأثر القديم

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الإلكتروني E_Mail:ali_aljuboori@yahoo.com

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هياة التحرير

أ.د. علي ياسين الجبوري

رئيس التحرير

أ.م.د. فيان موفق رشيد النعيمي

أ.د. صفوان سامي سعيد الرفاعي

سكرتير التحرير

نائب رئيس التحرير

الأعضاء

أ.د. شعلان كامل اسماعيل

أ.د. عامر عبدالله نجم الجميلي

أ.م.د. زهير ضياء الدين سعيد الرفاعي

أ.م.د. عبد العزيز الياس سلطان الخاتوني

الخبير اللغوي

أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي

كلية الآداب - جامعة الموصل

الهيئة الاستشارية

جامعة الموصل	أستاذ	أ.د. هاشم يحيى الملاح
جامعة بغداد	أستاذ	أ.د. غازي رجب محمد
جامعة الموصل	أستاذ	أ.د. عبد الواحد ذنون
جامعة الموصل	أستاذ	أ.د. جزييل عبدالجبار الجومرد
جامعة الموصل	أستاذ	أ.د. ذنون يونس الطائي
جامعة القادسية	أستاذ	أ.د. عباس الحسيني
جامعة الكوفة	أستاذ	أ.د. منذر علي عبدالملك

قواعد النشر في المجلة

- يشترط أن يكون البحث ضمن الاختصاصات التي تُعنى بها المجلة
- يشترط على الباحث الالتزام بالموضوعية و المنهج العلمي في البحث و التحليل ، وأن يلتزم بشروط البحث العلمي من حيث التبويب و استعمال الهوامش و الإشارة إلى المصادر و المراجع وفق طريقة منهجية و احدة . و في

آخر البحث

- يشترط على الباحث مراعاة الجوانب الشكلية و الاهتمام بسلامة لغة البحث من الأخطاء اللغوية و المطبعية

- يُقدّم البحث الى المجلة باللغة العربية أو الانكليزية بنسختين على ورق A4

- يرافق البحث في أوله ملخصٌ باللغة الانكليزية على أن لا يزيد عدد كلماته على ١٥٠ كلمة

- يشترط أن لا يكون البحث قد نشر او قبل للنشر في أية دورية علمية داخل العراق أو خارجه

- يشترط على الباحث أن لا تتجاوز عدد صفحات بحثه عن ٢٥ صفحة
- يشترط في البحث أن تكون المشاهد و الأشكال الفنية المرافقة له عالية الجودة
- أصول البحث المقدمة إلى المجلة لا ترد أو تُسترجع سواء نشرت أم لم تنشر
- تعتمد المجلة مبدأ التمويل الذاتي و تحدد أجور النشر في ضوء الأسعار

السائدة

ثبت المحتويات

العنوان	اسم الباحث	الصفحة
توطئة	أ.د. علي ياسين الجبوري	٢-١
قراءة النص المسماري وتحليله (تحقيقه)	أ. خالد سالم اسماعيل	٢٠-٣
آداب تناول الطعام والشراب عند المصريين القدماء	أ.د.حسين ظاهر حمود هيفي صبري جميل	٤٦-٢١
مدن ومواقع جغرافية نسبت لأسماء النباتات في ضوء المصادر المسمارية والتاريخية	أ.د. عامر عبد الله الجميلي أ.م. د. مؤيد محمد سليمان الدليمي	٨٨-٤٧
مشاعر الأنسان وانعكاسها في الخطاب الرسمي في المملكة الآشورية	أ.د. صفوان سامي سعيد د. ياسر هاشم حسين	١٢٤-٨٩
المجاز العقلي في اللغة الأكديّة " دراسة مقارنة مع اللغة العربية "	أ.م.د. زهير ضياء الدين سعيد الرفاعي	١٤٠-١٢٥
أثر البيئة في اقتصاد بلاد الرافدين إبان عصور ما قبل التاريخ	أ.م.د. حسين يوسف حازم	١٦٠-١٤١
حقوق الجار المتضرر في القانون العراقي القديم	أ.م. د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن	١٧٨-١٦١
الأسطورة بوصفها مصدرا لدراسة التاريخ أسطورة قايين وهابيل التوراتية أنموذجا	أ.م.د. محمد العلامي	١٨٦-١٧٩
الخصائص المعمارية المشتركة في تخطيط البيمارستان وتطوره في العصور العربية والاسلامي	أ.م.د. اكرم محمد يحيى	٢٢٤-١٨٧
دار غزالة في حي الجديدة بمدينة حلب في العهد العثمانيّ (دراسة ميدانية)	د. محمد خضر محمود	٢٤٤-٢٢٥
علاقات العاصمة الآشورية نينوى بمدينة حران في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق م)	د. إيمان هاني العلوش	٢٥٨-٢٤٥
الابن البار والابن العاق في المجتمع البابلي	د. هبة حازم محمد النعيمي	٢٧٤-٢٥٩
نصٌ مسماريٌّ غير منشور مُعنيّ بالشعير (من العصر السومري الحديث)	د. معاذ حبش خضر	٢٩٢-٢٧٥
عبارات التهديد في رسائل العصر البابليّ القديم	د. رامي عبد الحكيم قاسم العبادي	٣٠٦-٢٩٣

عقود إيجار غير منشورة من عهد الملك البابلي سمسو-إيلونا من مدينة بيكاسي(*)	د. ياسر جابر خليل	٣٣٠-٣٠٧
نصوص رُسل مدينة أوما (چوخة) (دراسة في ضوء المصادر المسمارية)	د. أبازر راهي سعدون الزبيدي	٣٥٤-٣٣١
صياغة عقود الدين في العصر البابلي القديم	م. أحمد ميسر فاضل	٣٧٤-٣٥٥
الحفاظ على المباني الأثرية المشيدة بالحجارة من العوامل الطبيعية	م: رنا وعد الله مهدي	٣٩٢-٣٧٥
الصائغ وحرفته في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية	م.م. رعد سالم محمد المعماري	٤٠٨-٣٩٣

(*) سبق أن نشر هذا البحث ناقصاً صفحاته الأخيرة و المتعلقة باستنساخ النصوص المسمارية ، لخلل فني في إصدار مجلة آثار الرافدين المجلد ٣ / ١ - ٢٠١٨ م . وقد قمنا بإعادة نشره كاملاً في هذا العدد من المجلة ، فلزم التنبيه

توطئة

أ.د. علي ياسين الجبوري

رئيس هيئة التحرير

يعدّ إصدار المجلد الثالث/العدد الأول والثاني من مجلة آثار الرافدين سنة ٢٠١٨ تحدياً للظروف التي مرت بها مدينة الموصل وجامعتها العريقة من دمار في الأعوام ٢٠١٤-٢٠١٧ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه دليل على مدى اهتمام الباحثين في مجال الآثار واللغات القديمة وثقتهم بمجلة آثار الرافدين

تهتم المجلة بجميع الأبحاث التي تعالج مواضيع ذات علاقة بالمعارف التاريخية والسياسية والحضارية لبلاد الرافدين والشرق الأدنى القديم وللعصور القديمة والإسلامية كافة يمثل هذا العدد استمراراً بعد استئناف مجلة آثار الرافدين وصدور، المجلد الثالث/العدد الأول من عام ٢٠١٨. تهدف المجلة إلى نشر المعرفة الأثرية واللغوية للمجتمع العربي عموماً والعراقي خصوصاً وذلك عن طريق الأبحاث التي تقدّم بها السادة الباحثين في المجال واجتيازها مرحلة التحكيم العلمي الذي قدمه الأساتذة ذوي الاختصاص أدعو الإخوة المختصين بآثار العراق والشرق الأدنى القديم والإسلامية واللغات العراقية القديمة والكتابات المسمارية وحضارة بلاد الرافدين والشرق الأدنى القديمة للمساهمة بأبحاثهم في الأعداد القادمة

ومن الله التوفيق

علاقات العاصمة الآشورية نينوى بمدينة حران

في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)

د. إيمان هاني العلوش

كلية الآثار - جامعة الموصل

The Relations of the Assyrian Capital of Nineveh with the City of Harran during the Neo Assyrian Period (911-612 B.C)

Abstract

The Assyrian period (911-612 BC) is one of the most ancient times in the history of ancient Iraq in general and Assyria in particular. The Assyrians had a significant and direct impact on the ancient Near East with their accomplishments in the fields of military conquests, urban planning and economic development. The Assyrian achievements spread along the geographical boundaries of the Assyrian Empire and the neighboring countries. These Assyrian achievements had a great impact on the definition of the long Assyrian history which ended with the fall of the Assyrian capital "Nineveh" in 612 BC by the Babylonian-Medi alliance. There have been many studies and researches over the history of the Assyrian Empire from various political, cultural and economic aspects. They have considerably contributed to the continuous excavations and modern readings of the cuneiform texts and substantially enriched the relevant researches with a lot of details. What concerns us in this research is the Assyrian relations in the modern Assyrian era in North and North-West of Mesopotamia, the area referred to by many researchers as the Upper Euphrates. This study is intended to investigate the relationship between the Assyrian capital Nineveh and the city of Harran on various political, religious and economic dimensions drawing on the cuneiform

texts from contracts, royal letters and the results of archaeological excavations.

Though Harran appeared as a big city early in the third millennium BC, its prominent territorial and strategic significance was only evident in the first millennium BC, especially in the Assyrian and Babylonian modern era. The ambitions of the kings during that period to take control of the city of Harran noticeably increased due to its geographic location, scarcity, and welfare. Archaeological excavations proved that Harran was a great city and its strategic geographic location made it a target for conquest and occupation by the Akkadian, Babylonian, Assyrian, Medieval kings. Harran had an observable value in terms of religion. It was mentioned in the Old Testament as the city of Abraham, PBUH. In addition, the Assyrian kings of the first millennium BC considered the city the main center of worship of the god of the moon.

المقدمة :

يُعد العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) من أزهى العصور التي مر بها العراق القديم بعامة وبلاد آشور بخاصة ، إذ يعد الآشوريون أحد الاقوام التي أثرت تأثيرا كبيرا ومباشرا في منطقة الشرق الادنى القديم بتوسعاتهم العسكرية ومنجزاتهم العمرانية والحضارية وتعاضم قوتهم الاقتصادية وانتشار منجزاتهم ضمن الحدود الجغرافية لبلاد آشور أو الدول والأقاليم المجاورة لها أو البعيدة عنها . وكان لتلك المنجزات الآشورية التي خلفوها الأثر الكبير في التعريف بتاريخهم الطويل الذي انتهى بسقوط عاصمتهم نينوى سنة ٦١٢ ق.م على يد التحالف البابلي- الميدي.

وهناك الكثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت تأريخ الامبراطورية الآشورية من مختلف جوانبها السياسية والحضارية والاقتصادية وما قدمته التنقيبات المستمرة والقراءات الحديثة للنصوص المسمارية التي أسهمت في إغناء الباحثين بالكثير من التفاصيل ، فقد ارتأينا ان نتطرق في هذا البحث الى منطقة تقع في الجزء الشمالي والشمالي الغربي من بلاد الرافدين التي اطلق عليها الباحثون في مؤلفاتهم باسم أعالي الفرات حيث تضم العديد من الأقاليم التي سيطر عليها الآشوريون أهمها مدينة حران التي لعبت دورا مهما في بلاد آشور إبان الألف الاول قبل الميلاد من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية كما ورد في الحوليات والرسائل الملكية الآشورية^(١).

وقد كانت معظم الأقاليم التي سيطر عليها الآشوريون موحدة في ظل المملكة الآشورية ولم يكن هناك تمييز فيما بينها ، حيث وردت في العديد من الوثائق الآشورية أسماء شخصية من غير الآشوريين شغلوا مناصب عليا في الدولة^(٢).

ولعل المقصود في هذا البحث دراسة العلاقة بين العاصمة الآشورية نينوى ومدينة حران بمختلف أوجهها السياسية والدينية والاقتصادية، حيث ان اتساع رقعة المملكة الآشورية في العصر الآشوري الحديث فرض عليها اقامة علاقات دولية مع البلدان والأقاليم المجاورة لها ، وقد عكست هذه العلاقات وتطورها استقرار بلاد آشور وفق ما يتصف به كل بلد أو إقليم من قدرات وحاجة كل منهما للآخر ، لتتحقق بفعل ذلك الوحدة الثقافية والحضارية بين البلدين ، ولأيمكن التحدث عن العلاقات بين العاصمة الآشورية نينوى ومدينة حران من دون الرجوع إلى الوصف الجغرافي لمسرح الأحداث .

الموقع الجغرافي :

يجمع معظم الباحثين المعنيين بدراسة تأريخ الحضارات القديمة ان البيئة الطبيعية والموقع الجغرافي لهما الاثر الكبير في قيام الحضارات وتفعيل العلاقات بين الدول سواء اكانت متجاورة أم غير متجاورة ،وقد كانت بلاد آشور بأقسامها وسهولها الزراعية تؤلف وحدة جغرافية متكاملة مع بعض الاختلافات في التضاريس بين قسم وآخر جعلها بلدا زراعيا شهد ظهور أولى القرى الزراعية في العالم القديم آنذاك إلا أنها كانت تفتقر إلى الكثير من المواد الخام لقيام دولة مزدهرة قائمة على اسس متينة ،وكانت العاصمة الآشورية نينوى التي وردت بالسومرية NINA وبالأكدية ninua^(٣) تتمتع بموقع جغرافي مهم فهي تقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة فضلا عن تمتعها بموقع استراتيجي مميز كونها تتوسط العواصم الآشورية الثلاث (آشور ، كلخ ، خورسباد) ، عند ملتقى الطرق التجارية التي تصل بلاد بابل ببلاد الشام وسواحل البحر الأبيض المتوسط واسيا الصغرى فضلا عن أن أغلب العواصم الآشورية تقع على الجانب الشرقي من نهر دجلة لتكون صمام امان للآشوريين من الاقوام القادمة من الشرق ومن الشمال حتى لا يكون هناك حواجز تمنع وصول الامدادات اللازمة لتجهيز الحملات العسكرية من مؤن^(٤) .

أما مدينة حران ،التي تقع إلى الشمال الغربي من بلاد الرافدين بجوار الحدود السورية – التركية قرب منابع نهر البليخ أحد روافد الفرات على بعد ٤٠ كم جنوب شرقي أورفه التركية و ٨٠ كم من مصب البليخ في الخابور^(٥) ، فهي تقع على طول طريق التجارة بين البحر الأبيض المتوسط ومنطقة السهول الوسطى من نهر دجلة وتقع مباشرة على الطريق من الجهة الشرقية لانطاكية حتى نصيبين و نينوى وصولا الى بابل . وقد تكررت الإشارات الى مدينة حران في مجموعة كبيرة ومتنوعة من الوثائق التاريخية المتعلقة ببلاد آشور بوصفها إحدى المدن الآشورية

المهمة التي تمرّ بالطريق السريع من دمشق إلى نينوى حيث عرف الملوك الآشوريون أهمية مدينة حران الاستراتيجية لذلك ورد ذكرها في علاقاتهم السياسية وحملاتهم العسكرية أكثر من مرة^(٦). وقد اشتهرت مدينة حران بأنها موطن النبي ابراهيم عليه السلام بحسب ما ورد في التوراة في سفر التكوين، حيث نزح اليها النبي ابراهيم عليه السلام وعائلته اثناء رحلتهم إلى بلاد الشام بعد خروجهم من مدينة أور التي تقع جنوب بلاد الرافدين^(٧) كما اشتهرت حران عبر تأريخها الطويل بأنها مقر عبادة الإله سين إله القمر وزين معابدها أكثر من ملك من الملوك الآشوريين، فضلاً عن انها المركز الرئيس للتجارة في العالم، حتى ان ياقوت الحموي وصفها في معجم البلدان بأنها "مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم وأنها قسبة ديار مضر"^(٨).

وقد كانت لمدينة حران أهمية كبيرة في العصور القديمة، حيث يرجع تأريخ المدينة الى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد تقريباً عندما كانت مدينة مستقلة تحكمها سلالة محلية ملكية^(٩) وذلك بحسب ما جاء في ارشيفات أبيلا^(١٠)، وقد كشفت نتائج التنقيبات الأثرية التي قام بها علماء الآثار الانكليز والأتراك في السنوات ١٩٤٧-١٩٥٠ في حران عن وجود أنواع من فخار يعود الى عصر فجر السلالات الثاني والثالث (٣٠٠٠-٢٥٠٠ ق.م)، مما يشير الى بداية الصلات بين حران وبلاد الرافدين وقد نشر عدد من البحوث والمقالات بهذا الخصوص^(١١). ومع ذلك نجد أن المعلومات شحيحة للغاية عندما يتعلق الأمر عن أقرب فترة زمنية لنشونها، ولكنه بدأ واضحا لأول مرة في رسائل مملكة ماري (٢٩٠٠ ق.م) تقريباً على الفرات الاوسط، وهي رسائل كانت بين الملك الآشوري شمشي-إد الأول ١٨١٢-١٧٩٧ ق.م وولده يسمخ-إد أن حران كانت في ذلك الحين مدينة تابعة للملكة الآشورية بوصفها ممر تجاري مهم لموقعها المثالي^(١٢).

والاصل اللغوي لاسم مدينة حران متأت من وظيفة المدينة وموقعها الجغرافي، فقد وردت بالصيغة السومرية URU.KASKAL او KASKAL.KI وبالأكدية بصيغة Harranu وتعني الطريق أو رحلة تجارية أو جولة عمل أو عمل تجاري، كما جاء في النصوص المسمارية بانها مكان الاعمال والتبادل الاقتصادي^(١٣)، واستوطنتها الأقوام الآرامية في اواخر الالف الثاني قبل الميلاد، حيث حصل صراع بين الآشوريين والأقوام الجزرية الآرامية التي بدأت بالانتشار في منطقة اعالي الفرات حوالي ٢٠٠ قبل الميلاد تقريباً وحاولت تأسيس دويلات ورد ذكرها في أخبار الملوك الآشوريين الذين ضيقوا الخناق عليها وحالوا دون قيام ممالك كبرى في تلك المنطقة، منها حران (فدان آرام)^(١٤).

وهناك عدة جوانب سوف نتطرق اليها توضح مدى ارتباط العاصمة الآشورية نينوى بمدينة حران، ولاسيما في العصر الآشوري الحديث.

الجانب الاقتصادي:

تميّزت مدينة نينوى وعبر تأريخها الطويل بأنها بلدٌ زراعيٌ بالدرجة الأساس ،وتعد أراضيها من مناطق انتاج الحبوب المهمة والكافية للاستهلاك المحلي ، الا ان ذلك لم يكن كافياً لعملية البناء الحضاري للآشوريين في العصر الآشوري الحديث وانما احتاجوا الى توافر المواد الأولية والخامات بجميع أصنافها لبناء دولة متحضرة ومزدهرة ،فمتطلبات الحياة استدعت بالضرورة توافر مواد لا يمكن لبيئة على انفراد أن توجدتها جميعاً فكان على الآشوريين ايجاد بدائل في الأقاليم الخارجية المجاورة لها ،كما وقد سهل اتساع الامبراطورية الآشورية قد سهل الحصول على الكثير من المواد الخام من مختلف ارجاء الامبراطورية كالأخشاب والمعادن والاحجار الجيدة فضلاً عن المواد الخام المختلفة كالحديد والمنسوجات^(١٥) وكانت حران في الألف الأول قبل الميلاد مركزاً تجارياً مزدهراً يتميز بالغنى ووفرة البضائع كما هو مبين في سجلّات المعاملات التجارية بين نينوى وحران الذي عثر عليه في تل قوينجق في نينوى:

**1GÚ.UN 6 MA.NA DÀG.GAZ NA4 {XXX} la ba-si-li ina ŠÀ 1
MA.NA 10 GÍN [KUG.UD ina ŠU.2^m ba-la-si DUMU.KÁ.
DINGER.RA.KI ina qa-ap-si URU.KASKAL la-qi⁽¹⁶⁾.**

"وزنة واحدة ، ٦ مانا كتل حجر بسعر ١ مانا و ١٠ شيقلات من الفضة في يد بلاس ابن مدينة بابل ، استلم في وسط مدينة حران " .

وفي نص آخر :

**2 TÚG.GADA .MEŠ ina ŠÀ 1 MA.NA 23 GIN.MEŠ ina ŠÚ.2 LÚ .ar-
ma-a-a šu-u ina URU.KASKAL la-qi⁽¹⁷⁾**

" ٢ ملابس من الكتان بثمن ١ مانا و ٢٣ شيقلاً من الفضة في يدي (عهدة) رجل آرامي ، ذلك (الرجل) استلم في مدينة حران (الثمن)." .

وعليه فقد تمتع الموقع الجغرافي المحصور بين مقاطعة حران والعاصمة الآشورية نينوى بأهمية سياسية واقتصادية كبيرة اذ اصبحت المنطقة تتحكم بممرات طرق النقل التجارية المارة ما بين جنوب بلاد الرافدين و عيلام من جهة وشمال سوريا والاناطول والبحر المتوسط من جهة أخرى^(١٨) ، حيث سلكت القوافل التجارية التي خرجت من العاصمة نينوى عدداً من الطرق كان اشهرها الطريق الذي يبدأ من نينوى ثم يمر بجزيرة بن عمر^(١٩) وصولاً الى عدد من المدن ويستمر حتى حران ، فقد كان طريق حران من الطرق المهمة التي ساعدت في انتعاش الحركة

التجارية في العاصمة الآشورية نينوى وبقية العواصم الآشورية مما دعا الملوك الآشوريين إلى أقيام بعدة حملات عسكرية للسيطرة على إقليم حران والمدن الواقعة في أعالي الفرات^(٢٠).
ومن الأدلة النصية الهامة الأخرى ذات العلاقة بالأنشطة الاقتصادية والتي توضح عمق العلاقة بين العاصمة الآشورية نينوى ومدينة حران ما يطلق عليه بنصوص حران الآشورية أو نصوص التعداد الآشوري لمدينة حران، والتي عثر عليها في تل قوينجق الذي يقع داخل العاصمة الآشورية نينوى وقد تم هذا الإحصاء أو التعداد بناءً على طلب الملك الآشوري (شروكين ٧٠٥-٧٢٢ ق.م) سرجون الثاني من نائبه في حران وكانت الغاية من هذا التعداد ضرائبية بالدرجة الأولى وقد ضم البيانات الآتية: رجال، نساء، بنات، بنين، عبيد، إماء، إلى جانب ما يملكه من بساتين وأراضي وحيوانات ومساحة كل قطعة فضلاً عن العبيد والإماء العاملين في تلك البساتين^(٢١):

m^{se}-e-nu-ri LÚ .ENGAR 15 ANŠE A.ŠÀ 7 ar-šú ina ŠÀ PAB URU. DU6 –li-i-ni qa-ni URU.KASKAL⁽²²⁾

"سينوري الفلاح ١٥ هكتاراً من الأرض (و) ٧ منها مزروعة . المجموع، (في) مدينة تل – لينبي بالقرب من حران".
ومثال آخر:

1 GIŠ.SAR za-ma-ri Ú.SAR ina URU.KASKAL 3-me kan-ni za-am-ri ina ŠÀ 1-me-50 GIŠ-šar-bu-tú GIŠ.hi-lu-pu PAB 4-me-50 PAB šá m^{PAB}.BÀD m^{šá} - d^{PA}-Šu-u.⁽²³⁾

" ١ بستان فاكهة وخضراوات في مدينة حران ٣٠٠ شجرة فاكهة فيه ١٥٠ شجرة بلوط (و) شجرة صفصاف المجموع ٤٥٠ عائد لـ نابو – دوري ابن شانابشو".

وبناءً على الأدلة النصية الخاصة بتعداد حران، تبين أن الأراضي الخاصة بمدينة نينوى هي ليست الوحيدة الخاضعة لنظام الضرائب، وإنما شملت أيضاً جميع أراضي المملكة التابعة للعاصمة الآشورية نينوى ولو لم تكن حران جزءاً لا يتجزأ من الإمبراطورية الآشورية لما أقدم الآشوريون على القيام بتعداد سكاني في المدينة.

ومن الناحية الزراعية فإن العلاقة وثيقة بين حران ونينوى، فالمنطقة في إقليم حران تتمتع بسقوط كميات كافية من الأمطار تكفي للزراعة فضلاً عن مصادر المياه الطبيعية المتمثلة بمياه نهر الفرات وروافده ومياه العيون والينابيع، وقد انعكست هذه العوامل على اهتمام السكان بالزراعة والأراضي والبساتين^(٢٤)، ويمكن ان نستنتج ذلك من قوائم حران الآشورية حيث ورد في التعداد لحران اعداد كبيرة جداً من البساتين والأشجار المثمرة، كما في النص الآتي:

**4-lim ina URU.sa-ru-gi PAB 6-lim GIŠ.til-lit 1 GIŠ.SAR za-
ma-ri qa-ni URU.KASKAL PAB IGI.LAL.** (25)

"٤٠٠ في مدينة ساروجي المجموع ٦٠٠٠ من اشجار الكروم ١ بستان فاكهة قرب مدينة
حران الكل تم معاينتها "

وفي نص آخر من مدينة نينوى تعاقد ريماني-إد سائق العربية العائدة للملك شور-أخي-أدينا
(اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م) لشراء حقل وبستان في مقاطعة حران جاء فيه :

**[xxPAB] 8 ZI.MEŠ E [X ANŠE.A.ŠÀ] [GIŠ.SAR X I]im GIŠ til-lit
É ad-ru GIŠ MURUB ina KUR .na-gi-i šá URU.KASKAL u
piš-ma.....** (26)

"المجموع ٨ أشخاص ، عقار من حقل (مساحته)xxxحمل حمار بستان (بضم)الفxxx من
أشجار الكروم وبيت وبيدر ومحراث الارض في بلاد ناجي (و) العائد لمدينة حران ، تعاقد "

وفي إحصاء أو تعداد حران نرى كمية الأشجار المثمرة المزروعة في تلك المنطقة ، والتي
شاعت زراعتها عند الآشوريين ولاسيما في الالف الاول قبل الميلاد، حيث كانت بساتين مدينة
نينوى مزروعة بالعنب كما ورد في اسطوانة فخارية من نينوى للملك الآشوري سن-أخي-ريبا
(٦٠٤-٦٨١ ق.م) يذكر فيها الاشجار المثمرة والنباتات العطرية وكذلك أشجار العنب وأشجار زيت
الزيتون^(٢٧) مما يدل على ان هناك ترابطاً بين نينوى وإقليم حران في مجال الزراعة .

**i-na tè-em DINGIR-ma qè-reb GIŠ.KIRI6.MEŠ GIŠ.GIŠTIN gi-
mir GURUN GIŠ.se-er-du ú ŠIM.HI.A.** (28)

"بمشينة الآله ، قرب الاعناب وكل انواع اشجار الفاكهة، اشجار الزيتون ، والاشجار العطرية
المزهرة".

وتعد أشجار العنب المنفذة على المنحوتات الجدارية الآشورية أكبر دليل على زراعتها من
الآشوريين ، ففي منحوتة تعود للملك (آشور-بان-إبلي ٦٦٩-٦٤٠ ق.م) آشور بانيبال يظهر فيها
جالساً على أريكة وأمامه زوجته تحت عريش عنب محملاً بعناقيد مدلاة مع أشجار الصنوبر^(٢٩) .

الجانب السياسي :

أما في المجال السياسي فقد شنّ الملوك الآشوريون حملات عسكرية متتالية من أجل
السيطرة على شبكة الطرق التجارية واندفعوا بعيداً خارج حدود بلادهم ، ولاسيما تلك المدن
والأقاليم التي تقع على مفترق الطرق التجارية ، والتي تحتوي على مصادر المواد الخام الضرورية
و التي لا تتوفر في البيئة الطبيعية لبلاد آشور^(٣٠) . ومنها مدينة حران ، وهناك أدلة تؤيد أنّ حران

وعلى اقل تقدير مقاطعة تابعة للدولة الآشورية في العصر الآشوري الحديث ، حيث امتدنا بعض النصوص والحواليات الملكية الآشورية بمعلومات تفيد ان حران مقاطعة آشورية كما جاء في كتابات شلمانو- اشريد ٨٥٨-٨٢٣ ق.م (شلمنصر الثالث) وذلك في سنة حكمه الحادية والثلاثين عندما أوعز لقائد جيوشه ان يجمع الإتاوة من مدن مختلفة منها مدينة حران جاء فيها :

"زحف نحو بلاد Gilzanu واستلم الإتاوة من upu ال كلزانيين المائين سكان مدينة gaburis وبلاد حران" (٣١)

كذلك عمد الملك شروكين ٧٢٢-٧٠٥ ق.م (سرجون الثاني) الى منح حران امتيازات منها التحرر من أداء الخدمة الالزامية في الجيش الآشوري ، فضلا عن إعفائها من دفع الجزية لخزينة الدولة الآشورية :

"لقد تعهدت بإصلاح مدينة سبار، نيبور، بابل، وبورسبا : صنعت عملاء جيدين في كلّ الأتحاء، الغيت الخدمة الالزامية لمدينة الدير وكولاب وكيسك ، ونيمد ولوكودا ، وحصلت على تأييد شعبهم ، حررتهم من دفع الإتاوة لمدينة اشور ومدينة حران للأيام القادمة " (٣١) .

يشير هذا النص الى ان مقاطعة حران ، كانت واقعة تحت النفوذ الآشوري في العصر الآشوري الحديث وإلا لما استطاع الملوك الآشوريون التحكم بمقدراتها وجلب اناس من غير الحرانيين واسكانهم في حران .

الى جانب ذلك تظهر لنا رسالة اخرى للملك شروكين الى انه تمكن من اخضاع السامرة لنفوذه، وهي مدينة تقع في فلسطين وتعدّ من مدن العبرانيين الرئيسة وكانت تابعة للبلاد الآشوري أثناء حكم توكلتي-ابل-ايشر الثالث ٧٤٤-٧٢٧ ق.م (تكلا- تلبيزر الثالث) والتي اعلنت تمردا في عام ٧٢٧ ق.م ورفضت دفع الجزية الى ان قام الملك شروكين بالسيطرة عليها وقام بترحيل القسم الأكبر من سكانها إلى مناطق عديدة منها مقاطعة حران حتى لا يعودوا الى التمرد والعصيان مجدداً (٣٢) .

الجانب الديني:

و الذي يؤيد ما ذهبنا إليه ان مملكة حران وعلى مدى تاريخ العصر الآشوري الحديث على اقل تقدير كانت تحت حكم الدولة الآشورية وملوكها بشكل مباشر ، أنهم قدسوا عبادة الإله سين Sin اله القمر في مدينة حران وعدها من المراكز الدينية المهمة في منطقة بلاد اشور وكان لهذا الاله اهمية خاصة في بلاد الرافدين بشكل عام وقد عبده السومريون واطلقوا عليه اسم ن نار في حين سماه الاكديون والبابليون والآشوريون الاله سين (٣٣) ومما يدل على قدسية هذه المدينة وهذا الإله

لدى الآشوريين وعمق العلاقة بينهم، معاهدة آشور- نيراري الخامس ٧٥٥-٧٤٥ ق م مع ماتع- ايلو ملك ارباد :

ina qi-bit ^maš-šur ERIN.GABA MAN KUR aš-šur a-na KUR.šū
Du-ku-ni ^mma-ti-i-DINGER a-di GAL.MEŠ-ŠÚ Á.KAL.MEŠ-šú
GIŠ.GIGER.MEŠ-šú a-na ga-mur-ti ŠÀ-bi-šú la É-ni la DU-ku-ni
^d30 EN GAL-u a-šib URU.KASKAL a-na ^mma-ti-i,-DINGIR
DUMU [.MEŠ-šu] GAL.MEŠ-šú UN. MEŠ KUR-šú SA
HAR.ŠUB.BA-a GIM na-ha-lap-ti li-hal-lip EDIN li-ir-pu-du a-a
TUK-šú-nu re-e-mu ⁽³⁴⁾

" إذا ذهب جيش الآشوريين للحرب بقيادة آشور-نيراري ملك آشور ومعه ماتع-ايلو ، مع إداراته ، قواته، وسائقي عرباته، وهم ليسوا بكامل ولانهم ... فعسى الإله سين، السيد العظيم ، الساكن مدينة حران ، أن يجعل الجذام يغطي اجسام ماتع -ايلو (و) ابنائه وكباره وشعبه بلاده (مثل) العبادة أو الرداء وعسى أن يهيموا في ألعاء ، و لا يكون هناك رحمة لأجلهم.... "

وفي معاهدة الملك الآشوري (اسر حدون) آشور-آخي-دان ٦٩٠-٦٨٠ ق م مع خمباريش Humbareš حاكم اقليم Nahšimarti وأولاده و سكان المملكة الآشورية بخصوص تعيين ابنه آشور بانيبال ولياً للعهد على بلاد آشور وابنه الآخر شمش -شموكن ولياً للعهد على بابل، وبعد النشاء وتمجيد الاله اسرحدون وبحضور جميع الآلهة في بلاد الرافدين أقسم كل على حدة بتجديد الولاء للملك اسرحدون واعلاء شأنه ، بدءاً بالإله آشور الإله الرئيس للآشوريين وسيد البلاد ثم أقسم باقي الآلهة ومنهم الإله سين في حران كما جاء في النص الآتي من مدينة نينوى :

^daš-šur AD DINGIR-MEŠ EN KUR.KUR ti-tam-[ma-a ^da-num
^dEN.LÍL ^dÉ.A MIN ^d30 ^dšá-maš ^dIM ^dAMAR.UTU MIN ^dAG
^dPA.TÚG ^dIB ^dU.GUR MIN ^dNIN.LÍL ^dše-ru-u-a ^dbe-lit—DINGIR-
MEŠ MIN ^d15 ša URU.NINA.KI ^d15 ša URU.arba-ìl MIN DINGIR-
MEŠ DÙ-šú-nu ša URU.ŠÀ—URU MIN DINGIR-MEŠ DÙ-šú-nu ša
URU.NINA.KI MIN DINGIR-MEŠ DÙ-šú-nu ša URU.kal-ḥa MIN
DINGIR-MEŠ DÙ-šú-nu ša URU.arba-ìl MIN DINGIR-MEŠ DÙ-šú-
nu ša URU.kàl-zi MIN DINGIR-MEŠ DÙ-šú-nu ša URU.KASKAL
MIN. ⁽³⁵⁾

" أقسم الإله آشور ابو الآلهة سيد البلاد الإله آنو الإله انليل الإله أيا الإله سن ، الإله شمش ، الإله أدد ، الإله مردوخ الإله نبو ، الإله نوسكو ، الإله اوراش ، الإله نركال الإله ننليل ، الإله شيروا ، الإله بيت ايلي الآلهة عشتار العائدة لمدينة نينوى ، الإلهة عشتار العائدة لمدينة اربائيل جميع الآلهة العائدة لمدينة انار جميع الآلهة العائدة لمدينة نينوى جميع الآلهة العائدة لمدينة كلخو جميع الآلهة العائدة لمدينة كلزي جميع الآلهة العائدة لمدينة حران "

فضلاً عن ذلك فقد نظر البلاط الملكي الآشوري في قضايا أو صفقات قانونية تخص عمليات بيع وشراء في العاصمة الآشورية نينوى تتضمن شروط جزائية مجحفة بحق الناكل ،منها للإله سين في حران :

man-nu ša ina-urkiš u ma-te-me i-za-qu-pa-ni GIL.MEŠ-u-ni 2
MA.NA KUG.UD 2MA.NA KUG.GI ina bur-ki ^d NIN.GAL GAR-
an 4 ANŠE.KUR.RA BABBAR.MEŠ ina KI.TA ^d30 a-šib URU.
KASKAL i-rak-kas⁽³⁶⁾

"من الذي في المستقبل أو في أي وقت ما يقيم شكوى (أو) يكسر الاتفاق فسوف يكرس ٢ مانا فضة ، ٢ مانا ذهب في حضان الإله نِكل (سين) (و) أربعة احصنة بيضاء عند قدمي الإله سين الساكن في مدينة حران ."

وعلى أرغم من ظهور حران في وقت باكر من الألف الثالث قبل الميلاد ، إلا أن اهميتها الكبرى ظهرت في الألف الأول قبل الميلاد ، ولاسيما في الحقبة الآشورية والبابلية الحديثة ، وذلك لاهتمام الملوك في تلك الفترة بمدينة حران لقدسيته ول موقعها الجغرافي .

واخيرا وبعد سقوط العاصمة الآشورية نينوى في زمن آخر ملوكها (سن-شار-اشكن) عام ٦١٢ ق.م عندما اجتمع عليه التحالف الميدي-الكلدي وعبرا معا الى ضفة دجلة اليسرى حيث العاصمة الآشورية وعسكروا قبالة نينوى مدة ثلاثة اشهر انتهت بالهجوم عليها ونهبت اموالها وخربت عمائرها ومن ثم تم حرقها مما اضطر ملكها (سن-شار-اشكن) ان يلقي نفسه في النيران ليموت حرقا ، وتمكن الأمير آشور- ابلط الثاني من أن ينجو من تلك المجزرة ويهرب باتجاه حران التي كانت واحدة من معاقل الدولة الآشورية والتي تدار من قبلهم بشكل مباشر ، وهناك في حران جمعت بقايا فلول الجيش الذي انسحب معه ونصب نفسه ملكا في حران وحاول ان يعيد امجاد الامبراطورية الآشورية وطلب المساعدة من حلفائه وأصدقائه في المنطقة بشكل خاص من ملك مصر ،وبالفعل استجابوا لطلبه الا ان الجيش الكلدي لم يمهلهم كي يعيدوا تنظيم أنفسهم وانضمام حلفائهم اليهم بل عاجلهم في معركة فاصلة كانت الأعنف والأقوى على شاطئ الفرات عام ٦١٠

ق.م وبذلك خسر الآشوريون مقرهم في حران بعد خسارتهم للمعركة التي حسمت لصالح الجيش الكلداني بقيادة الملك نبوبلاصر^(٣٧).

الخاتمة :

يتبين لنا من بعد دراسة علاقة العاصمة الآشورية نينوى بمدينة حران في الألف الأول قبل الميلاد بعض الحقائق منها :

١- الموقع الجغرافي المتميز للعاصمة الآشورية نينوى ساعد الآشوريين في الأتصال مع المدن و الأقاليم المحيطة بهم ومنها موضوع البحث مدينة حران حيث كان للموقع الجغرافي لهذه المدينة اثره البارز في نشأة التجارة وتطورها منذ اقدم عصورها التي ترجع الى عصر فجر السلالات وحتى سقوط نينوى على يد البابليين والميديين عام ٦٢١ ق.م، وقد استثمر سكان بلاد اشور مزايا هذا الموقع ونشطوا في مجال التجارة والاقتصاد وخاصة في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦٢١ ق.م)، حيث وردت اخبار حران في الكثير من الحوليات الملكية والنصوص والوثائق اليومية اكثر من مرة على انها المدينة التي يتاجر فيها بالسلع الفاخرة كالملابس وغيرها.

٢- كانت التجارة إحدى الركائز الاقتصادية الهامة في بناء المجتمع الآشوري لذلك حرص الملوك الآشوريون على تأمين المصالح التجارية عن طريق فتح ممرات وطرق تجارية مع الاقاليم المجاورة ، ومنها إقليم حران ، وعملوا على حماية تلك الطرق .

٣- اثبتت التنقيبات الأثرية أن حران مدينة عظيمة يمتد تأريخها لآلاف السنين وموقعها الجغرافي الاستراتيجي جعلها هدفاً للغزو والاحتلال من الأكديين ، البابليين ، الآشوريين ، والميديين.....الخ.

٤ - فضلا عن أهمية حران من الناحية الدينية فحسب ما جاء في العهد القديم ، انها مدينة ابراهيم عليه السلام ، إلى جانب ذلك تحظى بمكانة مهمة لدى الملوك الآشوريين في الألف الأول قبل الميلاد بوصفها المركز الرئيس لعبادة الإله سين إله القمر .

٥- وبموجب الحوليات الملكية والنصوص التذكارية اصبحت حران المعقل الاخير للآشوريين أثناء سقوط نينوى في ٦٢١ ق.م وبعد حصار حران لمدة سنتين سقطت بيد البابليين والميديين .

الهوامش :

- ^١ - ألراوي، فاروق ناصر، "الأوضاع الاجتماعية"، في موسوعة الموصل الحضارية، م ١، ط ١، موصل، ١٩٩١، ص ٢٦٤.
- ^٢ - باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٤٧، ص ٥٤٣.
- ^٣ - الجميلي، محمد عجاج، العواصم الآشورية الأربعة - دراسة في تاريخ المدن وتخطيطها - أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٣٧٤.
- ^٤ - مظلوم، طارق عبد الوهاب، ومهدي، علي محمد، نينوى، بغداد، ١٩٧١، ص ١١.
- ^٥ - للمزيد عن حران، ينظر، الأطرقي، رمزية محمد، حران مدينة لها تاريخ، بحث مقدم للندوة السابعة في مركز احياء التراث العلمي العربي لسنة ١٩٩١، بغداد، ١٩٩١، ص ٣١٧، كذلك ينظر: سوسة، احمد، تاريخ الحضارة، ج ٢، ص ٣٧٤.
- ^٦ - الأطرقي، رمزية محمد، المصدر نفسه.
- ^٧ - سفر التكوين: ١١: ٣١.
- ^٨ - سليمان، سمير غانم، حران السورية: مدينة الإله القمر ومركز تراكم الإرث الديني؛ الوثني والتوحيدي (قدس سوريا). ٣/١، الحوار المتمدن-العدد: ٤١٤٠ - ٢٠١٣، المحور: دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات (سوريا). CAD, H, p 106 :
- ^٩ - Alfonso, A., Harran in the III Millennium B.C., Ugarit, Forschuugen, UF, 20, 1988, P1.
- ^{١٠} - ايبلا: الاسم المعاصر هو تل مردوخ الواقع على بعد ٥٥ كم جنوب غرب مدينة حلب السورية وقد تبين من خلال نتائج التنقيبات الاثرية ان هذا الموقع استوطن سنة ٣٥٠٠ ق.م تقريباً واستمر السكن فيه حتى عام ٧٠٠ قبل الميلاد، ينظر:
- P, Matthiae, Ebla An Empire Rediscovered, New York, 1981, pp192-193.
- ^{١١} - علي، فاضل عبد الواحد، "حضارة وادي الرافدين: طرق انتشارها وابرز تأثيراتها في بلاد الشام (ومصر)", مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد (٦)، بغداد، ١٩٨٩، ص ٥.
- ^{١٢} Parpola, S., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars, SAA, Vol, 10, Finland, 1993, No.26, p.25.
- ^{١٣} -The Assyrian Dictionary of the Orienta Institute of the University of Chicago-, H, p 106:b
- ^{١٤} - باقر، طه، المصدر السابق، ص ٥٤٣.
- ^{١٥} - الأحمد، سامي سعيد "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية، م ١، ط ١، موصل، ١٩٩١، ص ١٩٦.
- ^{١٦} - Parpola, S., Op-cit, No.26, p.25.
- ^{١٧} - Ibid.
- ^{١٨} - المحمدي، زياد عويد، التطورات السياسية والاقتصادية في اعالي الفرات ما بين (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٢.

- ^{١٩} - جزيرة بن عمر: تمتد من الحدود العراقية - السورية في الشمال والشمال الغربي الى الجنوب ما بين دجلة من الشرق والحدود السورية من الغرب ، للمزيد ينظر: الجنابي ،صلاح، "جغرافية الموصل ، دراسة في العلاقات الإقليمية " ، موسوعة الموصل الحضارية ،م ١، ط ١، موصل، ١٩٩١، ص ٦.
- ^{٢٠} - ساكز، هاري ،قوة اشور، ترجمة عامر سليمان ،بغداد- ١٩٩٩ ، ص ١٢٨.
- ^{٢١} - الجميلي ، عامر عبد الله ،المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، دهوك، ٢٠١١، ٩٦.
- ²² - SAA, Vol ,XI, p.127, No. 203
- ²³ - Ibid
- ^{٢٤} - المحمدي ، زياد عويد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨.
- ²⁵ - SAA, op-cit , p.128
- ^{٢٦} - الاطرقجي ، رمزية محمد، المصدر السابق ، ص ٣١٨.
- ²⁷ - Grayson ,k., and, Novotny, J ., The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 B.C) ,part 1,Vol .3 , Indiana, 2012, p. 74 .
- ²⁸ - Op-cit, p.76.
- ^{٢٩} - الاحمد ، سامي سعيد ، "الزراعة في العصور التاريخية " ، موسوعة الموصل الحضارية ،م ١، ط ١، موصل، ١٩٩١، ص ١٨٠.
- ³⁰ - The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian- , Vol.3 .p.178 .
- ³¹ Luckenbill. D. D, Ancient Records of Assyria and Babylonia. Vol. 2 (New York 1926 – 1927), p. 101, No.182..
- ^{٣٢} - علي، قاسم محمد ، سرجون الاشوري (٧٢١-٧٠٥ ق م) ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ،جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٦٤-٦٦ .
- ^{٣٣} - علي، فاضل عبد الواحد ، "المعتقدات الدينية " في موسوعة الموصل الحضارية ،م ١، ط ١، موصل، ١٩٩١، ص ٣٠٧ .
- ³⁴ Parpola , S , and Watanaba , K, Neo - Assyrian Treaties and Loyalty Oaths , Vol , 2 , Finland , 1988 . No. 2 ,p. 11.
- ³⁵ - Ibid , No. 6,p.30.
- ³⁶ - Ibid ,No. 98 ,p, 86.
- ^{٣٧} - الجميلي ، محمد عجاج ، ملوك اشور ، منشورات المركز الثقافي الاشوري ، دهوك، ٢٠١٣، ص ١٣٣-١٣٥.

Journal

AL- Rafedain Archaeology

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: ali_aljuboori@yahoo.com

University of Mosul
College of Archaeology



Ministry of Higher
Education and Scientific
Research
ISSN 2304 - 103X

Journal

AL-Rafedain Archaeology

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٣ / العدد ٢ / 2018 Vol. 3 / No. 2



Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul / Vol. 3 / No. 2 / 1439 A.H. / 2018 A.D